صلى الله عليه وسلم ومن الغلو والحماقة كما قاله ابن العربي قول
بعضهم ان الرؤيا بالعين في النوم بعين الراس ح وعن بعض
المتكلمين انها مدركة بعينين في القلب وانه ضرب من المجاز
تنبيه حكى ابن ابي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم
عن جماعات من الصالحين انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
وذكر ابن ابي جمرة عن جمع انهم حملوا على ذلك رواية فسيراني
في اليقظة وانهم راوه نوما فراوه بعد ذلك يقظة وسالوه
عن تشوشهم من اشيا فاخبرهم بوجوه تفريجها فكان كذلك بلا
زيادة ولا نقص قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات
الاوليا فلا يجب لنا معه لانه يكذب بما اثبتته السنة
والا فهذه منها اذ ينكشف لهم بخرق العادة عن اشيا في العالم
العلوي والسفلي ح وحكيت رويته صلى الله عليه وسلم
كذلك عن اماثل كالامام عبد القادر الجيلي كما في عوارف
المعارف ح والامام ابي الحسن الشاذلي كما حكاه عنه التاج
ابن عطاء الله ح وكصاحبه الامام ابي العباس المرسي ح والامام
علي الوفائي ح والقطب القسطلاني ح والسيد نور الدين
الايجي ح وجرى على ذلك الغزالي فقال في كتابه المنقذ من الضلال
وهم يعني ارباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة
وارواح الانبيا ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوايد
انتهى وانكر ذلك جماعة منهم الافاضل قال القول
بذلك يدرك فساده باوايل العقول لاستلزامه خروجه من قبره
ومشيه في الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له وخلو قبره

عن

عن جسده المقدس فلا يبقى منه فيه شي بحيث يزار مجرد القبر
ويسلم على غايب اشار لذلك القرطبي في الرد على القايل بان الرايي
له في المنام حقيقته ثم يراه كذلك في اليقظة قال
وهذه جهالات لا يقول بشي منها من له ادنى مسكة في المعقول
وملتزم شي من ذلك مختل مخبول انتهى وهذه الالزامات كلها
ليس شي منها بلازم لذلك ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل
والعنا دون بيانه ان رويته صلى الله عليه وسلم لا تستلزم خروجه
من قبره لانه من كرامات الاوليا كما مر ان الله تعالى يخرق لهم
الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة ان الولي وهو باقصى
المشرق او المغرب يكرمه الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين
الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف ساترا ولا حاجبا
بان يجعل تلك الحجب كالزجاج التي يحكي ما وراه وحينيذ
فيمكن بان الولي يقع نظره عليه صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم انه
صلى الله عليه وسلم حي في قبره يصلي واذا اكرم انسانا له
بوقوع نظره عليه فلا مانع من ان يكرم بمحادثته ومكالمته
وسواله عن اشيا وانه يجيبه عنها وهذا كله غير منكر شرعا ولا
عقلا واذا كانت المقدمات او النتيجة غير منكرين عقلا
ولا شرعا فانكارهما او انكار احدهما غير ملتفت اليه ولا معول
عليه وبهذا تعلم ان ما ذكره عن اشارة القرطبي غير لازم ايضا
كيف وقد مر النقل بان الرويا في النوم رويا بالحقيقة عن
جماعة من الايمة ح ومنهم ايضا صاحب فتح الباري فقال بعد ما مر عن
ابن ابي جمرة وهذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره لكان هولا صحابه
ولامكن بقا الصحبة الى يوم القيامة انتهى ويرد بانا قررنا ما يعلم

Copyright King Saud University